عبدالله عبدالوهاب .. غدر السياسة وصدق الشاعر

عبدالله عبدالوهاب نعمان شخصية متعددة الاثر فهو سياسي صادق ، عشق السياسة ولم يجن منها غير الخيبة التي اعقبها الندم ، وندم أعقبه الحزن والضياع .
وهو إعلامي صادق وجاد ، حاول ان يقول وقائع الاحرار المغدورة وتجربتهم الضالة ، ولكن هذه الوقائع ساقته إلى القمع والارهاب ، فاغلق صحيفته واتجه إلى الأدب ، والى الشعر ، فهل وجد الحقيقة في الشعر والادب بعد أن فقدها في السياسة والإعلام.
ولم يترك اثراً سياسياً ، إلا من حيث هو واحد من اعضاء حركة الاحرار ، أو لانه ترعرع في وسط سياسي في بيت النعمان ومنها إلى حركة الاحرار ثم إلى وزارة الإعلام ، وكان إعلامياً بعدما ترك صحيفة الفضول ، التي لم يحاول أحد ان يدرسها .. وترك وزارة الإعلام التي تقلد فيها وزارة لم تستفد منه أكثر مما استفاد منها .
فمن بيت النعمان خرج الليبرالي المهزوم والسياسي المغدور ، ومن حركة الاحرار خرج الصحفي الساخر ومن الصحافة خرج الشاعر .

عبدالله علوان

كانت التجربة السياسية تجربة مريرة لم تترك فيه غير مشاعر الضياع والضلال ومشاعر الحزن والندم على حب غدر به عشاقه واجهزوا عليه ومشوا على اشلائه وفوق دمائه .
وكانت الصحافة تجربة اكثر مرارة من السياسة لان الصحافة ان لم تكن ذيلاً للسياسة فهي الشر الذي يجب على كل سياسي ان يجتنبه .

ثم كان الشعر

والشعر عند عبدالله عبدالوهاب نعمان ، قليل ولكنه الشعر الصادق ، يستوي في ذلك قصائده السياسية في ديوان "الفيروزة" أو قصائده الغنائية التي تشرق علينا بصوت أيوب طارش يومياً ونطرب لها طرباً يصل إلى حد الخفة فكل انسان يستخفه الطرب اللذيذ .
قصائد الفيروزة تكاد توجز تجربته السياسية في عدة قصائد ، مثل " الفيروزة " و "ركاب المجانين " و "معبد الاوثان " و "الخوازيق" ، و "غناء للوحدة " و"عربياً كنا " وقصيدتي " اغنيات للشمس" و "وثيقة الشمس" ولا يعتد بقصيدة في "ذكرى ١٩٤٨م" فهي محاجية شعرية متأخرة عن قصائد الاولى.
وفي ذكرى ١٩٤٨م ، تأتي التجربة موزعة على عدة جهات الاولى جهة الحركة كما يقول المطلع :

في مشرق الاصباح صغت بياني
وحبكته في ضوئه الفتان
ونسيت احزاني بها وكم ولعت
نفسي ، وكم جنحت إلى اشجاني

وفي هذه القصيدة يستعيد ذكرياته بثورة ١٩٤٨م وبموقف عاطفي مترع بالحنية دفاعاً عن تجربة لم يتم لها النجاح او هي مجرد بسمة اصطرعت بين شفاه الاستعمار والامامة وانجز عليها الامام أحمد ومن ارتد معه من الاحرار .
وجهة ثانية هي طلائع الحركة كما في قوله :

كم بازغ بدأت به أيامه
مكسوة غرراً من الإحسان

و"البازغ" كناية عن الطلائع الجديدة التي رأت في الاحرار موقفاً لايجب إنكاره أو القذف به إلى اطلال ابراهيم ناجي هكذا بدون مراعاة التجربة .
وجهة ثالثة هي جهة العاجزين فيقوله :

ماذا يريد العاجزون ..؟
وما له ..؟
ولايستقر ترنح العرجان ..؟

والعاجزون كناية عن اولئك الذين لم يصلوا إلى عنب الاحرار فنعتوه بالحامض ، وهم المعنيون بقوله :

حقد القصور على التفوق محنة
تلقى الحياء بسوأ العريان
ولطالما لقي الكمال خصومه
شتمته فوق منابر النقصان

لايحمل السيف الشريف غضاضة
ان طاولته هشاشة العيدان

أما قصيدة "ركاب المجانين" فهي تصدر عن معاناة سياسية واضحة ، ومعاناة تزفر باسئلة هي جزء من أدبيات حركة الاحرار :

كما تساءلت ولم الق جواباً
اين عن ارضي وجه الصدق غابا
أي أرض هذه لم تبق بها الآثام للخير حساباً
شبعت كل الحقارات بها
ومضت كل الطهارات سغابا
كمن فؤوس فوقها جأت تعمل في الاخلاق
فصلا واحتطابا
كلما قلت
(انتهى السؤ عليها)
يتبدى هرم السوء شبابا

الاثام كناية عن تاريخ الامامة كما يصف ذلك الشهيد محمد أحمد نعمان في مقالته " التاريخ الآثم" والحقارات ، استعارة تعني النجاسات التي يقابلها بالطهارات والطباق بين الحقارة والطهارة بيان لقوى الشر وقوى الخير ، دون تحديد لهذه القوى من تلك ، والبيت الاخير مأخوذ من قول الشاعر القديم :

كلما قلت عساها تنجلي
قالت الأيام هذا المبتدى

هذه القصيدة "ركاب المجانين" لاتكاد تفصح ولاتبين طبيعة هذه القوى من تلك ، لكن يجب الاخذ بالحديث القائل : كل يحدثك من حيث أنيّ" أو كل إناء بالذي فيه ينضح فليست حركة الاحرار جنساً خالصاً من التطرف أو الجنون وفساد القياس كما في قوله عنهم بالقصيدة :

كم أذلوا العقل نبذاً واجتنابا
وأقاموا للمجانين قبابا
واحتووا ملء مراعيهم ذئابا
.....الخ ص ٣٦ .

ليس المجانين، أو ركب المجانين، قوة متطرفة على الشاعر ومن خارج الحركة ، بل هي من قلب الحركة ، بالمعارضة أو بالخلاف المضاد لها .. فكل هذه السياسة هي احزاب مجنونة تسير بسرعة تفوق الصواريخ القاتلة والمدمرة ومثل هذه السيارة المجنونة نجد قصيدة "معبد الاوثان" التي وان أخذت دلالة لغوية رصينة (معبد) إلا انها دلالة لاتنطوي على أي معنى للعقل ، فاضافة الاوثان إلى المعبد، لايعني غير الصنمية أو الوثنية الفاقدة للقوى العقلية وعندها يتساوى ركاب المجانين بعبيد الاوثان :

معبد الاوثان لم أدخله يوماً لكي يعبد عقلي وثناً
او تجد في المهانات لها
هابطاً يحبو إليها مذعناً

فعبادة الاوثان ، وهي كناية عن الصنمية الحزبية أو التسليم بالبيانات السياسية المخادعة ، هي اكثر جنوناً من بيانات التحريض السياسي وشغبه :

كل من جاء حسبنا إنه
قد أتي في ليلنا الداجي شهابا
وحشرنا حوله أنفسنا
موكباً يصنعه ضخماً مهابا

والموكب كناية أو رمز إلى هذا الحزب السياسي أو ذاك ، فكل حزب هو موكب للجنون ، وكل حزب هو معبد للوثنية الحزبية .
لكن تجربة الشاعر السياسية هي اكثر صدقاً في قصيدته " الفيروزة" وهي قصيدة تقوم على بحر الخفيف وقافية المتواتر :

اين أشواقنا ..؟
واين هوانا .. ؟
كيف سرنا إلى الدجى من ضحانا .. ؟
والهوى كان أمننا فغدرنا بهوانا حتى فقدنا الأمانا
سوف نبقى بعد الهوى يا حبيبي
لانلاقي على ظلال مكانا
وسيمشي مع الندامة والاحزان
في ذمة الضياع كلانا
نثرتنا الرياح لليل لانعرف فيها بأي فج رمانا
كبرياء مني ومنك اطعناها فجئنا ضلالنا من هدانا
وسقطنا من السماء وقد
كان على وجه فجرها مستوانا
وسرحنا في ردة واكتسينا
بدل الضوء مقتها واكنسانا
وذبحنا اشواقنا ومشينا
فوق اشلائنا وفوق دمانا
ورزحنا تحت الخطيئة في الأرض كانا بها صلبنا ابانا
والمحبون
أهون الخلق ـ في الخلق ـ
إذا كان فيهم الحب هانا

هذه التجربة الشعرية ، ليست تجربة حب فاشلة ، ولا هي تجربة صداقة عابرة .. أو ما إلى ذلك من تجارب شعرية ، بل هي تجربة سياسية أصلها تجربة الاحرار ، وان تأثر فيها باطلال إبراهيم ناجي ، إلا أنها تختلف عنها جملة وتفصيلا ، فليس الهوى عند الفضول صرحا انهار ، كما عند اطلال إبراهيم ناجي ، وراح يندبه بلغة رومانسية. وانما الهوى هنا تجربة بدأ السير فيها من الضحى إلى الدجى ، أي من الثقافة الإسلامية إلى دهاليز الليبرالية التي لايكاد يفهمها ولا واحد من الاحرار فهي ورطة ، أو جردة كما يقول محمد أحمد صبرة في كتاب محمد نعمان " من وراء الاسوار" أو نكبة رثاها الشهيد محمد محمود الزبيري وغادرها إلى معقله التليد "حزب الله" وحزب الله هو اصحاب الكتاب والسنة .
هنا عبدالله عبدالوهاب النعمان ، يعتبر الحركة سارت سيرا مضاداً للحق أو ان منطلقها من الضحى إلى الدجى ، كان منطلقاً تحكمه الانفعالات والاحقاد السلالية ، أو قل ان التجربة كانت تحركها رياح هوجاء قذفت بالاحرار والامامة معاً إلى فج لايعرفونه او إلى هياج الحرب والدمار .
وكان هذا السير يقوم على المقامرة والمغامرة أو هي كبرياء اطاعها الاحرار وانصاعوا لها انصياع العبد لسيده ، فكانوا كمن ترك هداه إلى الضلال : "اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم .. الاية" ، ومن ثم كان السقوط المريع ، سقوط الحركة بصورة ابشع من سقوط النمرود .
كانت الحركة ، ردة من جادة الحق إلى دهاليز الحزبية الغادرة فاكنسوها بالكره ، والبغضاء من الجماهير حينها ومن التاريخ حتى اليوم ، ثم اكتساهم المقت والكراهية أبد الدهر ، حتى اصبحت الحركة ندبة في جبين التاريخ المعاصر ، وندبة لايقدر على محوها أحد أو هي الخطيئة التي تفوق خطيئة قابيل واصبحوا مطاردين بهذه اللعنة التي لاتغتفر ، إنها لعنة الشيطان وسقوطه من الجنة مذموماً مدحوراً .

لانرى مأمناً
ولو ان للغفران ارضاً ، لكان عنها نفانا

لماذا .. ؟ لانهم كفروا بأنعم الله فأذاقهم الله لباس الجوع والخوف ، بما اقترفوا من آثام :

لو فقرنا من الوجود وكان الحب قد عاش بيننا لكفانا
لم يكن ما بنا من الحب إلا ،
لؤلؤاً فوقها اردنا رحانا .. !

كان سوء فنهم بس موقف الواعي ، وانما موقف الظن :

خدعتنا الظنون أنابها اكبر من حبنا وأكرم شأنا
ورأينا على الحقيقة ان الحقيقة من لوحة العظيم محانا

ستقولون اطلت الكلام في السياسية ولم تدخل في اغاني الفضول ، فما هي اغاني الفضول ، وما كنهها .. ؟ هل هي مجرد تجربة حب عاشها وعبر منها .. ؟ وأقول هذا صحيح ، لكن الحب الطارىء عليه ليس سبب هذا الشعر ، وانما هو الباعث الذي فجر الطاقة الشعرية ، واتجه بها إلى عالم الحب الصادق والشعر الذي انسبك بمعاني الحب في اسبانيا متأثراً بمناخها اللطيف :

مكانني ظمآن
شق الظمأ قلبي
واشعل في عروقي الظمأ
والحب لايكفيه شنان ماء
والحب لايرويه ماء السماء

هذا المقطع فيه من الايحاء ما يكفي من القول بأن الرجل رجع إلى ضلاله القديم الذي لايقر بأن الارزاق مقدرة وفي السماء من الرزق ما يكفي اليمن عبر التاريخ .. ؟ قال تعالى : " وفي السماء رزقكم وما توعدون " لكن الفضول لايرى في ما السماء ما يرويه .. ؟ ولا في الامطار ما تكفي الأرض ومن عليها ..؟ ستقولون هذا شعر في الحب ، وأقول هو شعر في الحب ، ولكن الشاعر كتب هذه القصيدة في اسبانيا وتحت تأثير مناخها الاوروبي .

سندريلا السينما المصرية والعربية

الفنانة الكبيرة الراحلة سعاد حسني

متابعة /عبدالله الضراسي

يمكن القول وبكل استغراب فني وسينمائي إنه لم يثر رحيل نجم فني وسينمائي عربي عقب رحيله مثلما حصل ومازال يحصل مع قضية رحيل سندريلا الشاشة المصرية والعربية الكبيرة الراحلة الفنانة سعاد حسني لسببين فنيين مهمين أولهما إنها شكلت حالة اختفاء وانسحاب مفاجئين ليس فقط على صعيد حياتها العائلية والأسرية قبيل رحيلها بشهور ، بل على صعيد حياتها العامة بشكل عام، شكل معه ذلكم الاختفاء لغزاً حتى الآن زاده حيرة وارتباكاً نهايتها المفاجئة والمفجعة !!
آخرها هو اللغز الأكبر لتفاصيل حياتها قبيل وفاتها حيث تعددت واختلفت وتلونت على أكثر من لون وعلى أكثر من شكل لتقدم موتاً غريباً وعجيباً ونهاية تراجيدية ودراماتيكية ولا حتى على طريقة نهايات السينما خاصة وأنها وجدت (محلوقة) الرأس وبحذاء واحد !! أحتار معها "اسكتلند يارد بريطانيا" وهي نهاية كاتب القصة الانجليزي "الفرد هيتشكوك".

توأمة البداية والنهاية

ومثلما كانت نهاية حياة سندريلا الشاشة الفنانة سعاد حسني وكذا بداياتها أثارت حملة من الاشكاليات والمؤثرات لتداخل ملامح القلق والاضطراب وغياب فضاءات الطفولة الآمنة وكذا المستقرة لكون الطفلة سعاد حسني لم تعرف حنان الأب والأم المستقرين لكونها انتقلت من بيت لبيت بحكم انفصال الأب والأم وتوزع حياتها مابين هذا وذاك ، إذ تزوجت الأم من زوج جديد وكذا حصل مع الأب حتى وجدت الطفلة سعاد حسني وسط "١٦" اخاً واختاً وحياة غير مستقرة اجتماعياً ونفسياً وعائلياً وغياب حنان الأب والأم بكونهما انفصلا بعيداً عن بعضهما .
وكان لخواتم هذه الحياة العائلية المفككة اثرها وانعكاساتها النفسية والاجتماعية على الطفلة سعاد حسني فيما بعد !!!

الهروب إلى الفن ؟!

في نهاية اربعينيات القرن الماضي وتحديداً في ١٩٤٦م وحتى فترة لاحقة عرفت مصر ومن خلال اذاعة القاهرة واحداً من أشهر برامج الاطفال "الشهيرة" كان يقدمه الاذاعي الكبير وقتها "بابا شارو" والذي على يديه "مرت" بصمات وقامات فنية مصرية كبيرة كانت الطفلة سعاد حسني واحدة من تلك المبدعات وكذا الموهوبات والمتميزات إذ كان عمرها وقتها ثلاث سنوات حيث قدمت عبر برنامج "بابا شارو" اغنيتها الطفولية الشهيرة "أنا سعاد أخت القمر" حتى التصق بها فيما بعد وصف "أخت القمر" حتى نهايات حياتها الفنية !!!
ومن خلال ذلكم البرنامج ومنذ عام ١٩٤٦م أكدت فيه حضورها الفني رغم صغر سنها وقتها ولكن الموهبة خرجت بشكل سريع ربما لحالات الصراع التي مرت على هذه الطفلة بشكل مفاجىء .

حضور سينمائي مبكر !!

قدمت الفنانة سعاد حسني نفسها بشكل سينمائي وفي وقت مبكر من وقوفها لأول مرة أمام الكاميرا وهي لم تتجاوز "١٨ عاماً" أمام محرم فؤاد في فيلم "حسن ونعيمة" وهي فتاة صغيرة بمعالمها البريئة في فيلم يتكلم عن الحب العذري وسط قرى الريف وكان من الصعوبة بمكان على فتاة صغيرة أن "تدخل" في الدور لتجسد دور البنت الحبيبة وسط العادات والتقاليد وهي لم تنضج بعد ببعديه النفسي والاجتماعي لانها لم تتجاوز وقتها ١٨ عاماً !! ولكن مع ذلك حالفها الحظ في أول حضور سينمائي وأمام ممثل ومطرب مثل محرم فؤاد .

سندريلا الشاشة

كان ظهور الفنانة السينمائية الصغيرة سعاد حسني في نهاية الخمسينات وبداية الستينات بدء انطلاقة سينما قطاع الدولة وتدخل الدولة في كل مقومات صناعة السينما لهذا جاء حضورها مع عمالقة السينما المصرية الكبار بدءاً من الفنانة الكبيرة نادية لطفي وهند رستم وهما اللتان قدمتا أجمل وأكثر ادوار السينما جرأة وتحرر وكان معهما على نفس الخط ملكة الإغراء "ليلي فوزي" وكذا الفنانة شادية "دلوعة الشاشة" وفاتن حمامة ملكة الشاشة ولهذا اطلق على الفنانة السينمائية الموهوبة فيما بعد وفي سياق هذه المصطلحات السينمائية أسم "سندريلا الشاشة" لكونها جاءت خلاصة وخاتمة فنية وإبداعية ومهنية سينمائية لجيل العملاقات السينمائيات آنفة الذكر لأنها كانت "تنط" سينمائياً هنا وهناك وقدمت مختلف الوان سينما العملاقات بدءاً من الرومانسية والتي مثلت عشرات الافلام في بدايات حياتها السينمائية وامتازت بالدلع وبخفة الدم والشقاوة بدءاً من فيلم "السبع البنات وحتى السفيرة عزيزة" حتى دخلت فيما بعد طوراً سينمائياً وفنياً جديداً خلعت عن نفسها "عباءة ورداء" السندريلا لتدخل مرحلة النضوج السينمائي لتؤكد بذلك أنها لاتقل مكانة وقدرة سينمائية حتى تقدم أرقى وأنضج مراحلها السينمائية كنجمة لها مقومات جمالية ونفسية وفنية تجعلها قادرة على كسر نمط مرحلة سندريلا الشاشة لأنها بكل بساطة تملك "جاذبية جمالية" تمكنت الفنانة الكبيرة من "استثمارها" سينمائياً في أفلام سينمائية شكلت فيما بعد من "بصمات" السينما المصرية حتى الآن !!

قمتها السينمائية

يمكن القول ومن خلال متابعتي الفنية والسينمائية ومن خلال قراءاتي في مجالات السينما ومتابعاتي السينمائية وخاصة اثناء حياتي للدراسة الجامعية بالقاهرة في الفترة من ٧٤ وحتى ٧٧م كانت الفنانة الكبيرة الراحلة من أكبر وأقدر وأنضج من قدمن الفيلم السياسي المصري مقارنة ببنات جيلها السينمائي وافلامها بهذا السياق شكلت "علامات سينمائية متميزة" بدءاً من الفيلم السينمائي السياسي "غروب وشروق" وكذا "القاهرة ٣٠" و"الكرنك" وكذا "الاختيار" حيث مثل فيلم "غروب وشروق" امام عمالقة السينما الراحلين "صلاح ذو الفقار ومحمود المليجي ورشدي اباظة "صعبة جداً" في كيفية مزج وتمثيل دور المرأة إبنة مدير جهاز الأمن السياسي "حالياً" و "مدير القلم السياسي" كما كان يطلق عليه في مرحلة مصر في عهد الملك فاروق قبل قيام الثورة وخلع الملكية .. وزوجة طيار مدني وعندها الخدم والحشم كيف تمكنت وقامت باقناعنا بتمثيل دور ا لمرأة اللعوب والمستهترة ـ جنسياً ـ عندما تذهب "لمخدع" أقرب اصدقاء زوجها حتى تخونها الظروف ويحصل حادث لصاحب ذلكم المخدع "الحرام" عندما يتركها لمغادرة الشقة المتواجدة فيها لاحضار"عدة ولوازم"السهرة الحرام فيصطدم ـ رشدي اباظة ـ وينقل للمستشفى وهو يعرف أن زوج تلك المرأة المتواجدة بمخدعه الحرام أن زوجها سيعود من رحلته الخارجية السادسة صباحاً لهذا على أحد أن يأتي لإخراجها من الشقة لكونها مغلقة بالمفتاح !! ولهذا يكون "القدر" بالمرصاد لهذه المرأة المستهترة حيث يكون زوجها هو من يتمكن من أخذ المفتاح من صديقه المصاب بالمستشفى حتى يكون من يقوم بفتح شقة الصديق المصدوم زوج المرأة المتواجدة بالمخدع والشقة الحرام حيث "تصعق" الزوجة و"يذهل" الزوج المخدوع بابنة مدير القلم السياسي "محمود المليجي" وهي عملية "إسقاط" فني ومهني وسينمائي وأدبي لتشريح مدى الفساد الاجتماعي والاخلاق والنفسي والقيمي الذي "وصلت" إليه جدران وأبنية وقصور سلطة باشاوات ما قبل الثورة !!!
ومع هذا تمكنت العملاقة الراحلة سعاد حسني من (إقناعنا) فنياً وسينمائياً بهذا الدور ، والذي يقابله فيلم "القاهرة ٣٠" على نفس نمط دورها في غروب وشروق ، مع فارق أنها في "القاهرة ٣٠" تكون زوجة بالاسم والورق للموظف "الانتهازي" "محجوب عبدالدائم" سكرتير مكتب الوزير !!! بينما هي "خلف الكواليس " "عشيقة بالحرام" لمعالي الوزير !! ومع هذا تمكنت اقناعنا بهذا الدور بعد أن "ضحت" بحبها الأول والاخير من زميل الجامعة .
أما دورها في الفيلم السينمائي الجميل والمثير الذي أدى به إلى أن يذهب مؤلف الرواية والمخرج إلى اروقة القضاء المصري لكون فيلم الكرنك قام بكل جرأة وشجاعة باقتحام قلعة أبو المخابرات المصرية الأسبق المشهور "صلاح نصر" حيث عرى هذا الفيلم وبكل صدق سلطة مخابرات صلاح نصر وأقبية اعتقالاته لكل "الوان الطيف المصري" بدءاً بالسياسي وانتهاءً بالممثلات !!
وقامت كاميرا "علي بدر خان" مخرج الفيلم وكان وقتها زوج الفنانة سعاد حسني بتجسيد حالات الاغتصاب لنجمات السينما لهذا كم كان جريئاً وهو يقدم زوجته الفنانة "سعاد حسني " في مشاهد الاغتصاب !!
أما في فيلم "الحب الضائع" لعميد الأدب العربي طه حسين فقد جاء هذا ليشهد "مباراة سينمائية" بين أنضج أنوثة سينمائية مصرية وبين أرقى وأكبر وأنضج وجه سينمائي عرفته الشاشة المصرية الفنانة الكبيرة "زبيدة ثروت" ليبقى بينهما العملاق الراحل " يحيى شاهين" مسطولاً" بين أنوثة طاغية زوجته "زبيدة ثروت" و "أنوثة وجاذبية أكثر طغيان" سعاد حسني وهو الصراع البشري بين الحب الحلال " زوجته" والحب الحرام "صديقة زوجته " .
أما في الاختيار فكان قمة عطاء سعاد حسني وهو الوقوع بين حب الشقيقين !!! الزوج المثقف والشقيق المهرج وصاحب الخبرات .

سعاد وأحمد زكي

من مفارقات النجمة السينمائية الراحلة أنها في سياق نجوميتها السينمائية وخاصة في تقديمها فيلم الكرنك كان يفترض أن يقف أمامها الممثل الشاب الأسمر والنحيف "الخام" الذي خرج من جلباب المسرحية المشهورة "مدرسة المشاغبين) والتي كان الممثل أحمد زكي وقتها غير معروف "سينمائياً" وعندما اسند إليه دور "البطل" امام سعاد حسني في الكرنك لم توافق لكونه وقتها لم يكن مشهوراً وقبلت "نور الشريف" ليقف امامها بدلاً عن الممثل الشاب أحمد زكي وأدى عدم قبول أحمد زكي لهذا الدور إلى "صدمة نفسية" له كاد على أثرها أن "ينتحر" !!!
ولكن شاءت الاقدار وبعد بروز نجوميته أن يقف أمامها في عدة أفلام أبرزها "جزيرة الماعز" وكذا فيلم الدرجة الثالثة ولكن اللقاء الفني الكبير كان في العمل التلفزيوني (هو وهي" والذي امتد إلى عشرات الحلقات المنفصلة حتى كادت علاقتهما على اثر هذه الحلقات الطويلة والبقاء مع بعض في "مبنى الماسبيرو" مبنى جهاز تلفاز مصر إلى مشروع زواج لم يتم بعد ذلك .

ومع عادل أمام

ومع الفنان الكبير وتلك الكوميديا قدمت فيلم "حب في الزنزانة " وافلاماً اخرى .

بداية الأزمة

أدى عدم نجاح فيلمها (الدرجة الثالثة " مع أحمد زكي كان يتعلق بمشجعي كرة القدم إلى دخولها "حالات اكتئاب" حادة تجلت اولى معالمها بزيادة وزنها وظهر ذلك عليها كثيراً في فيلمها فيما بعد "جزيرة الماعز" امام يسرا حيث بدت الفنانة سعاد حسني في حالة وزن زائدة وممتلئة وهي الممثلة ذات الجسم الرشيق حتى أن وجهها كان كبيراً واثار السمنة واضحة عليه ولم يناسب سنها ودورها وبعده اختفت عن الانظار حيث توجهت إلى "لندن" لمصحة نفسية بغية اجراء "تخسيس" ولكن طالت فترة غيابها واحتجابها حتى على صعيد أهلها حتى جاء خبر "موتها" المفاجىء والمرعب والمخيف عندما وجدت مقتولة حليقة الرأس (تنتعل) من الحذاء فردةواحدة فقط .

سمير صبري محققاً !!

قدم الفنان السينمائي المشهور سمير صبري وهو أحد أكبر من اجرى في مرحلة موجة سينما سندريلا الشاشة ، تحقيقاً تلفزيونياً مطولاً تم بثه من قناة "روتانا سينما" امتد وطال مراحل واشخاصاً وزار المصحة النفسية في لندن وهيئة اذاعة "البي - بي - سي"البريطانية حيث جاء تحقيقه التلفزيوني المطول بعنوان "نحن لا نتهم أحداً ولكن نتحرى الحقيقة " وقدم اجابات ومساحات معلوماتية "متضاربة" هنا وهناك وان دل ذلك على شيء فانما يدل على أن نجمة السينما الراحلة مثلما اثارت جملة من الاثارة في حياتها خاصة فترة "تعلقها" بموجة التيار السياسي العقائدي المصري وابتعادها عن السينما وهي "الضريبة القاتلة" والتي يقال كما سمعتها عندما كنت في رمضان ٢٠٠٣م بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية من مصادر صحفية سعودية من ان "نهايات " رحيلها دفعتها ثمناً لاحاديث خرجت منها إزاء " أجهزة عربية .. " كانت هي وراء وضع حد لحياتها خاصة وان رأس تلك الأجهزة في تلك البلاد العربية " ..." أصبح وزير إعلام وماكان "ليفوت" أحاديث قالتها سعاد حسني في "لندن" !!!

حملة لإعادة ملف التحقيق

ختاماً مما يؤكد اغتيالها على يد جهة معينة وعدم الاعتراف بانتحارها شكلت مؤخراً لجنة لجمع تبرعات لإعادة ملف التحقيق في حادث انتحارها كما جاء الإعلان الرسمي للوفاة ، ولكن لتتأكد عائلتها وكذا ما خرج به تحقيق الفنان سمير صبري من ان ثمة "شبهة" الاغتيال واضحة تجري عملية الاعداد لإعادة طلب العائلة بضرورة فتح ملف التحقيق والذي بلا شك سيقابل بالمماطلة لان ثمة (رؤوس) ستطير كونها تقف وراء الاغتيال لاسيما وان ثمة "إشارة" عرفت وحست بها العائلة عندما ـ غاب ـ نجم ذلك القيادي المسؤول عن مصير الفنانة الراحلة وخرج من كرسي وزارة الإعلام ببلاده كدليل وضوء أحمر بأنه عليه " ان يتوارى " لان الاضواء ستطاله وغيابه الرسمي دليل احتمال ضلوعه برحيل سندريلا الشاشة العربية!!!

قصيدة صدفة

شعر / عبده ياقوت
غناء ولحن الفنان / ايوب طارش

صدفة من الصبح لاقيته وهو يجري
وقلت له خفف السرعة عليك بدري
وقف شقولك صباح الخير يا قمري
على الحلى والتحافة كم شكون صبري
انا اللي هايم بحبك وانت ما تدري
من يوم عرفتك وحبك سر في صدري
واليوم فاضت شجوني وافتضح امري
يا ليتني ما عرفتك آه يا قهري
كان الجواب ابتسامة سحر في ثغري
وعاد يجري كأنه لم يكن يدري
هل قد فهم ما قصدته أو نوى هجري
يا حيرتي يا عذابي يا ظنون فكري
قلبي المعذب امامه مو يكون عذري
اقل له في الابتسامة امل اعيش له عمري
مهما الامل يطول اوفي الصبر صبري
يمكن يكون قد قبل ومن يدري